رابط المادة على منصة باحث

برنامج التفسير

خطر الربا على العالم | جزء ٢ - حلقة ٠٤٢ من تفسير سورة البقرة | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

فالربا هو المحرك الاساسي للتضخم وهو احد اسباب الازمة الاقتصادية ولقد ارتفعت نسبة الفائدة الفائدة ولا اقول الدين لا نسبة الفائدة على الدين الى الحد الذي لم يستطع فيه كثير من الدول والمؤسسات والشركات والافراد - 00:00:00

عن سداد هذه الفوائد فقط على الدين مع تضاعف الدين يقينا وتعطلت كثير من المصانع والاعمال والتجارات والمكاسب التي لا تنتظم حياة الناس الا بها. وتكدس في ايدي طبقة معينة من اصحاب رؤوس الاموال الكبرى - 00:00:28

على مستوى الدول والمؤسسات ولذلك دعا كثير من رجال الاقتصاد حتى من غير المسلمين من غير المسلمين دعا كثير من رجال الاقتصاد على مستوى العالم خذ مثلا هذا العالم الذي حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد لعام الف تسعمية تمانية وتمانين. موريس الياس - 00:00:52

هذا الرجل حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد قدم طرحا اقتصاديا جديدا طلب فيه بالتخلي او طالب فيه بالتخلي عن الفائدة الربوية اطالب بتخفيض الضرائب خلي بالك من النسبة. الى نسبة اتنين ونص في المية - 00:01:18

وسبحان من له الحكمة البالغة فمن ينظر الان الى واقع العالم يدرك حكمة الله جل جلاله في التشريع ويقف يقينا بثقة مطلقة على عظمة هذا الدين ولذلك جاءت ايات رب العالمين واحاديث سيد النبيين بوعيد شديد وتهديد رهيب - 00:01:39

في قضية الربا قال سبحانه الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا - 00:02:04

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فلهما سلف وامره الى الله ومن عاد واولئك اصحاب النار ان فيها خالدون يمحق الله الربا. ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم. وسارجع الى الايات باذن رب العالمين. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة - 00:02:27

اتقوا الله لعلكم تفلحون والتدبر كلام الصادق الامين صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله الطويل في حجة الوداع قال عليه الصلاة والسلام واول ربا اضع ربانا ربا العباس ابن عبدالمطلب فانه موضوع كله. وفي صحيح مسلم من حديث جابر جابر ابن عبد - 00:02:51

ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات - 00:03:17

قالوا وما هي يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل الربا واكل مال اليتيم واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف - 00:03:43

وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وقد ذكرت حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه في حجة الوداع انه صلى الله عليه وسلم قال واول ربا اضع ربانا - 00:04:04

العباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله تحت قدمي وفي الحديث الذي رواه احمد وان كان في سنده ضعف عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - 00:04:25

صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الربا ما من قوم يظهر فيهم الربا الا اخذوا بالسنة بالسنة يعني بالشدة والضيق وما من قوم يظهر فيهم الرشى الرشى يعني الرشاوى الا اخذوا - 00:04:46

الرعب في الحديث الذي رواه ابن حبان وابو يعلى بسند حسن بسند حسن لغيره عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر في قوم الزنا والربا - 00:05:07

الا احلوا بانفسهم عقاب الله جل وعلا في صحيح البخاري في الرواية الطويلة حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة رجلين اتياني - 00:05:23

فاخرجان الى ارض مقدسة. فانطلقن حتى اتينا على نهر من دم تصور المشهد نهر مش من ماء من دم وفي النهر رجل يسبح يشرح في هذه الدماء وعلى شط النهر رجل قائم - 00:05:38

بين يدي حجارة كثيرة كلما اقبل الرجل الذي يسفح في نهر الدم هذا ليخرج رماه هذا الرجل على الشاطئ بحجر في فيه اي في فمه. فرده حيث كان كلما اراد ان يخرج - 00:05:57

رماه بحجر فرده حيث كان وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما هذا؟ وقال هذا اكل الربا ولا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي بسند صحيح من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:06:16

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا الربا ثلاثة وسبعون بابا. وفي لفظ اثنان وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه المسلم - 00:06:39

وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه اي ان يأكل الرجل لحمة اخيه سواء كان حيا او سواء كان من الاموات. وفي الحديث الذي رواه احمد وابن ماجة بسند صحيح عن عبدالله بن مسعود - 00:07:01

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل الى كل يعنيه يعني الى قلة وخسران. ولم لا؟ وقد قال الرحيم الرحمن يمحق الله الربا - 00:07:22

بهذا القدر من الايات والاحاديث كفاية والله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اما قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - 00:07:43

جمهور المفسرين قالوا اي لا يقوم اكل الربا من قبورهم. يوم القيامة الا كما المصروع حال صرعه حينما يتخبطه الشيطان قال ابن عباس رضي الله عنهما اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق - 00:07:59

وذلك عقوبة له وتنقيتا له عند اهل المحشر في هذا اليوم الرهيب وقيل ان المراد تشبيه من يحرص على اكل الربا وجمع ما له من الربا وعلى الطمع والرغبة في اكل اموال الناس بالباطل وبكل سبيل - 00:08:22

في تشويهه بالمجنون قول اخر لاهل العلم وفي الحديث الذي رواه النسائي والطبراني واحمد حسنه الحافظ ابن حجر وصححه الالباني في صحيح سنن ابي داود عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:43

اللهم اني اعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحريق اللهم اني اعوذ بك من التردي يعني من الوقوع من مكان مرتفع اللهم اني اعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحريق - 00:09:09

واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت خلي بالك من قوله ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا وجمهور المفسرين على القول الاول وهو ان الله جل وعلا جعل علامة اكل الربا يوم القيامة انهم يبعثون كالمصروعين - 00:09:27

الذين مستهم الشياطين اللي رواه الطبراني وغيره بسند حسن لغيره كما في صحيح الترغيب والترهيب من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:53

اياك والذنوب التي لا تغفر لا تغفر لمن مات عليها تم ان تاب حتى ولو من الكفر وخلع رداء الكفر على عتبة التوحيد والايمان وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل الله منه التوبة - 00:10:12

فالمراد بقوله عليه الصلاة والسلام اياك والذنوب التي لا تغفر اي لا تغفر لمن اصر عليها ومات عليها الغلول الغلول ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة الغلول فمن غل شيئا - 00:10:32

اتي به يوم القيامة واكل الربا فمن اكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ النبي قول الرب العلي الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - 00:10:52

وهذه العقوبة الشنيعة لانه استحلوا اكل الربا استحلوا اكل الربا وجعلوه كالبيع وقالوا كما قال الله جل وعلا عنهم ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا - 00:11:12

ولو كان الربا والبيع متساويين. لما اختلف حكمهما عند احكام الحاكمين سبحانه الذي احل البيع والذي حرم الربا فليست الزيادة في المال من البيع نظير الزيادة في المال من الربا - 00:11:34

والخلق خلقه والامر امره والحكم حكمه. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الحكيم العليم الذي لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووحده الذي يعلم ما يصلح عباده وما ينفعهم في دنياهم واخراهم - 00:11:53

هو ارحم الراحمين بعباده فهو ارحم الراحمين بعباده. بل هو ارحم بعباده من رحمة الام بولدها ولذا قال سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فلهما سلف امره الى الله - 00:12:14

اي من بلغه حكم الله جل وعلا التحريمي ومن بلغه نهي الله جل وعلا عن اكل الربا فانتهى وترك الربا فورا بلا تردد ولا مماطلة سلف فلهما سلف يعني ايه - 00:12:32

اي ما كان اكل من الربا قبل التحريم خلاص كما قال سبحانه عفا الله عما سلف كيف له ما كان اخذه قبل ذلك فيما سلف فيما مضى من الربا لا يكلف ان يرد هذا الى من اخذه منهم قبل الحكم بالتحريم. بل عليه فقط - 00:12:49

بعدما علم الحكم الا يضاعف عليهم وامره الى الله جل وعلا يحكم فيه بعدله وعدله سبحانه يقتضي الا يؤاخذ من اكل الربا قبل التحريم وقبل ان تبلغ الموعظة من رب العالمين سبحانه وتعالى. اما اولئك - 00:13:11

البرءاء الذين لم تؤثر فيهم الموعظة الربانية النبوية وراحوا يأكلون الربا في مخالفة صريحة واضحة بامر الله سبحانه ولحكمه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توعدهم باشد الوعيد. فقال سبحانه ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ثم بين الحق جل وعلا الفرق بين الربا - 00:13:32

والصدقة فقال سبحانه يمحق الله الربا ويربي الصدقات. والمحق في اللغة محو الشيء والذهاب به بالكلية المرابي وان كثر ماله في الظاهر فان عاقبته تؤول الى الفقر وزوال البركة والخسران - 00:14:02

كما قال الصادق الربا وان كثر فان عاقبته تصول الى قل اي الى قلة وخسران. ويربي الصدقات وقد بينت ذلك سابقا في ايات الانفاق بفضل الله تبارك وتعالى والله لا يحب كل كفار اثيم - 00:14:22

قال شيخ مفسرين الطبل رحمه الله والله جل وعلا لا يحب كل مصر على كفر بربه مقيم عليه مستحل اكل الربا واطعامه اثيم اي متماد في الاثم فيما نهاه عنه ربه جل وعلا من اكل الربا والحرام - 00:14:40

وغير ذلك من معاصيه لا ينزجر عن ذلك ولا يرعوي عنه ولا تعظم موعظة سواء كانت من عند الله او من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال فالمرابي لا يرضى بما قسمه الله له من الحلال - 00:15:08

ولا تفي بما شرع الله عز وجل له من الكسب المباح بل هو يسعى لاكل اموال الناس بالباطل بكل انواع المكاسب الخبيثة على رأسها الربا وهذا جحود جحود لما حباه الله تبارك وتعالى به من نعم - 00:15:28

في مقابل هذه الصورة القاتمة القبيحة لمحق الربا وان رأى بعض الناس في ظهر الامر رخاء وفرة في الانتاج لكنهم في الحقيقة يعيشون القحط والشقاء والقلق ومحق البركة في المال - 00:15:50

وفي انشراح الصدور وطمأنينة النفس ولذلك بعد هذه السورة يذكر الحق تبارك وتعالى الصورة المشرقة الجليلة لاولئك المؤمنين الصالحين المصلحين يقول سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف -

00:16:17
خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا ما نتعرف عليه في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء واسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الحلال الطيب. وان يباعد بيننا وبين الحرام كما باعد بين المشرق والمغرب - 00:16:43
انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:02